



المحاضرة السادسة: الأنثروبولوجيا المتوسطة

1

خامسا/ التطور السياسي والفكري في حوض البحر المتوسط

1. المواطنة والديمقراطية في المجال المتوسطي:

1-1- ما هي المواطنة؟

تختلف تقاليد ونهج المواطنة على مر التاريخ وحول العالم وفقاً للدول وتاريخها والمجتمعات والثقافات والأيديولوجيات المختلفة، مما نتج عنه اختلاف في تفسير مفهوم المواطنة.

يعود أصل المواطنة إلى اليونانية القديمة عندما كان القانوني بالمشاركة في شؤون الدولة. وبالتالي فالجميع كانوا مواطنين: العبيد والفلاحون والنساء والأجانب المقيمون كانوا جميعاً مجرد رعايا للدولة. **المفهوم اللغوي:** واطن، الوطن، أي المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحلّه، يقال أوطن، إبطانا بالمكان: أقام به أي اتخذهُ وطناً، أوطان منزل إقامة الإنسان ولد فيه أو لم يلد.

المعنى الاصطلاحي: وهي كلمة يونانية قديمة civis والتي تعني

المواطن، وتعرف المواطنة في قاموس علم الاجتماع بأنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي" دولة، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة.

المنظور النفسي: فالمواطنة تعبر عن الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية، وبذلك فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد.

في المؤسسة السياسية: تعني صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتمائه إلى الوطن.

2-1 **أبعاد المواطنة:** في العلاقة بين الفرد والمجتمع يمكننا أن نميز أربعة أبعاد التي يمكن للمرء أن يدركها في المجتمع وهي أساسية لوجوده: البعد السياسي/القانوني والبعد الاجتماعي والبعد الثقافي والبعد الاقتصادي.

➤ **البعد السياسي للمواطنة:** يشير إلى الحقوق والمسؤوليات السياسية حيال النظام السياسي. ويجب أن يتأتى تطوير هذا البعد من خلال معرفة النظام السياسي وتعزيز التوجهات الديمقراطية والمهارات التشاركية.





➤ **البعد الاجتماعي للمواطنة:** يشير إلى علاقة بالسلوك بين الأفراد في المجتمع ويتطلب قدراً من الولاء والتضامن. ان المهارات الاجتماعية ومعرفة العلاقات الاجتماعية في المجتمع كلها ضرورية لتطوير هذا البعد.

➤ **البعد الثقافي للمواطنة:** يشير إلى الوعي بالتراث الثقافي المشترك. وينبغي وهذا البعد يتسنى من خلال معرفة التراث الثقافي والتاريخ والمهارات الأساسية (الكفاءة اللغوية والقراءة والكتابة)

➤ **البعد الاقتصادي للمواطنة** يكتمل بالعلاقة بين الفرد وسوق العمل والمستهلك. ويتضمن هذا البعد الحق في العمل والحق في مستوى من الكفاف. وتلعب المهارات الاقتصادية (للأنشطة ذات الصلة بالعمل والأنشطة الاقتصادية) والتدريب المهني دوراً رئيسياً في تحقيق هذا البعد).

2. صور المواطنة:

المواطنة - في كل حقبة تاريخية - كانت تعبر عن التركيبة الثقافية والأخلاقية لتلك الحقبة، ومن ثم كانت المواطنة هي المؤشر على مدى تحقق المثل الأخلاقية والسياسية في زمانها، وهي عند اليونان تعني «اليوناني الحر» فالمواطنة قديماً لم تكن تشير طوال الوقت إلى مبادئ وقيم أخلاقية وسياسية عامة انما كانت تعبر عن وضعية خاصة يحوزها البعض، ويُحرم منها الآخرون، أي: أن المواطنة كانت حالة من عدم المساواة، يقابلها رغبة وكفاح من أجل المساواة من جانب أولئك الذين حُرِّموا منها، ومن هنا فإن تاريخ مبدأ المواطنة هو تاريخ سعي الإنسان من أجل الإنصاف، والعدل، والمساواة.

أ- **الانتماء:** ويعني شعور الإنسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما "الوطن" على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، مما يجعل الإنسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع قيم خصوصيات هذه المجموعة.

ب- **الحقوق:** وهي التمتع بحقوق المواطنة كالحق في الأمن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية العمومية وحرية التنقل والتعبير والمشاركة السياسية كالمشاركة في الانتخابات، الترشيح وتدبير المؤسسات العمومية والمشاركة في كلما يهم مصير الوطن.

ج- **الواجبات:** كاحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية والدفاع عن الوطن والتكافل والوحدة الوطنية والمساهمة في بناء وازدهار الوطن وأي تقصير من أي مواطن في أداء واجباته تعني التأثير على حقوق مواطنين آخرين وذلك لارتباط المواطن وواجباته بحقوق الآخرين وواجباتهم.





3. الجامعات في منطقة البحر الأبيض المتوسط

قائمة أقدم الجامعات في العالم تتباين حسب طريقة تعريف الجامعات. فإذا أُعتبرت الجامعة مؤسسة لمنح الشهادات فإن جميع أقدم الجامعات في العالم تقع في أوروبا حيث شاعت ممارسة منح الشهادات بحلول القرن الحادي عشر وفي الواقع، فإن بلدان منطقة البحر الأبيض المتوسط هي التي أنشأت أقدم الجامعات في العالم. وبصفة أعم فإن قائمة أقدم الجامعات لا تشمل الحضارات القديمة في اليونان، وروما والصين، والهند، والعالم العربي، رغم أن المؤسسات التعليمية التي كانت موجودة هناك تلبي التعريف التقليدي للجامعة، وينبغي بالتالي إدراجها. ورغم عدم وجود بيانات يعتد بها بشأن عدد الجامعات في حوض البحر الأبيض المتوسط أو عدد الجامعات المتوسطية التي تتنافس على الصعيد العالمي، فقد هيات الخلفية التاريخية الثرية لهذه المنطقة بيئة فكرية مميزة بزغ فيها كثير من الفلاسفة والفنانين والموسيقين والعلماء ذوي السمعة العالمية عبر القرون.

1-3 الجامعات المرتبطة بالبحر

الشبكات الجامعية هي عامل مهم آخر، ولكي نفهم ما هو الدور الذي يمكن أن تؤديه في هذه العملية، سيكون من المفيد إلقاء نظرة سريعة على الشبكات الموجودة في المنطقة.

وتعتبر مجموعة جامعات البحر الأبيض المتوسط واحدة من أقدم الشبكات الجامعية في منطقة البحر

الأبيض المتوسط، إذ أنشئت في عام 1983، عندما

استضافتها جامعة باري. ويشارك فيها أكثر من

164 جامعة ومركز بحث عضو و27 دولة.

ومجموعة جامعات البحر الأبيض المتوسط لها أيضا

علاقات قوية مع منظمات فوق وطنية مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والاتحاد

الأوروبي والمجلس الأوروبي. فمجموعة جامعات البحر الأبيض المتوسط أبعد من أن تكون الشبكة

الوحيدة لجامعات البحر الأبيض المتوسط وفي الواقع هناك العديد من الشبكات. ومن بين هذه الشبكات:

➤ شبكة الجامعات التقنية للبحر الأبيض المتوسط

➤ الجامعة الأورو متوسطية في سلوفينيا، وهي شبكة أنشأتها مجموعة من جامعات البحر الأبيض المتوسط

➤ شبكة جامعات البحر الأبيض المتوسط.

➤ اتحاد جامعات البحر الأبيض المتوسط، وهو أحد الشبكات الجامعية التابعة لبنك الاستثمار

الأوروبي مقره روما ويضم 84 جامعة عضوا

➤ المنتدى الأورو-متوسطي، الذي يضم ما يقرب من 100 عضو





2-3 ما هو مهرجان مواطني المتوسط؟

مهرجان مواطني المتوسط هو تجمع دولي لمدة 4 أيام مع مناقشات ومقابلات وورش عمل وقراءات أدبية وجلسات حوارية وعروض أفلام ومعارض وحفلات موسيقية حية وعروض وزيارات. أقيم المهرجان في مدينة كاتانيا مطلع يونيو، وضم المهرجان نشطاء وفنانين ومتقنين ومؤلفين ورؤساء بلديات البحر الأبيض المتوسط معًا لبناء مستقبل مشترك ومصير مشترك خارج الحدود.

أقيم المهرجان لمدة 4 أيام في كاتانيا من 2 إلى 5 يونيو 2022. كاتانيا، المشهورة باسم «مدينة الفيل»، هي ثاني أكبر مدينة في صقلية. تقع على الساحل الشرقي لجزيرة صقلية عند قاعدة البركان النشط هي اليوم مدينة تتمتع بحضور دولي وإمكانات ثقافية واجتماعية أورو متوسطية قوية.

من بين الأماكن التي استضافت فعاليات المهرجان نذكر:



• قصر ديلا كالتورا

• جاليريا دارت موديرنا

• كورتيل كاستيلو أورسينو

• ساحة كنيسة سان نيكولو

• مكتبة ستوريكا

• جامعة كاتانيا

• مواقع رمزية أخرى

